[214] طرق مختلة . وكانت فئة تقول : لسنا أهلا لعبادة ا دون واسطة : لأنّه عظيم جدّاً ولذا نعبد الأصنام كمظهر وصورة عن الملائكة لكي تقرّبنا إلى ا ، بينما قالت فئة اُخرى بأنّ الأصنام هي القبلة لنا لدى عبادة ا كما يستقبل المسلمون القبلة عند العبادة ، وقد إعتقدت فئة اُخرى بأنّ كلّ صنم يقترن به شيطان وكلّ من يعبد الصنم ويؤدّي حقّ عبادته فإنّ ذلك الشيطان يلبّي حوائجه بأمر ا وإن لم يعبده فإنّ الشيطان يسيء إليه(1)، إلى أمثال هذه الخرافات والأوهام . * * * وتشير الآية الثانية إلى عقيدة اُخرى عند المشركين حيث تقول : (واتّخذُوا مِنْ دُون اِ آلهةً لعلّهم يُنصَرون) وذلك من أجل أن تبادر إلى إعانتهم عند حلول المشكلات والإبتلاءات والحروب والأمراض ، وتدفع عنهم خطر الجوع والقحط والجفاف ، وتدافع عنهم في الآخرة ; ويا له من خطأ فادح !؟ فإنّ القضيّة كانت معكوسة حيث يهرعون لإنقاذ أصنامهم من الأخطار ويحفظونها من الأعداء والناهبين ! كما نقرأ في قصّة إبراهيم ((عليه السلام)) : (قالوا حرّقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين)(2) إنّ َ إعتقادهم بأنّ َ الأصنام تحميهم وتعينهم لم يكن سوى خيال ووهم قطعاً ، ولهذا الإعتقاد سببٌ في الإنحطاط الفكري والتخلّف الثقافي ، وهذا الأمر هو أحد المصادر للشرك على مرّ التاريخ . وقد طرحت الآية الثالثة هذا المضمون بشكل آخر حيث تقول : (واتّخذوا من دون ا آلهة ليكونوا لهم عزّاً) . وليس المراد من العزّة هو السمعة ، بل إكتساب القوّة والنصر والشفاعة من عند ا ، وكان هذا أيضاً وليداً لتوهّمهم ،

_____

1 ـ بلوغ الإرب : 2/197 . 2 ـ سورة الأنبياء : آية 68 .